على الانكار بقوله بعدما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم
يعني على اي حال تنكر حبا ولا يتصور انكار حبك مع ما ظهر
من السقم واجراء دموع عينيك فهيهات هيهات ان يخفى محبتك فلا يتصور
كتمان الحب مع وجودهما قال القائل لم يبق الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت
ولما لم يجد المخاطب منفذا عن مسئلته وابرامه اقر بحاله فقال

نعم سرى طيف من اهوى فارقني
والحب يعترض اللذات بالالم

نعم مختصة بالايجاب مقررة لما سبقها نفيا كان او ايجابا وسرى من السرى
بضم السين المهملة السير بالليل وبفتحتي السين والراء المهملتين الذهاب
بالليل والمجيئ فيه والطيف هو الصورة المتخيلة التي يراها النائم وقيل
بمعنى الوسوسة ومن بمعنى الذي وهو اسم ناقص لا يتم الا بصلة وعائده
الضمير المستتر في اهوى فارقني بمعنى اسهرني والحب مرفوع بالابتداء
ويعترض مع فاعله خبره واللذات جمع لذة مفعول يعترض والالم مجرور
بالباء الجارة متعلق بفعل الاعتراض لعل هذا جواب مخاطب للمخاطب وفيه
اثبات ما ذكره في البيت الذي قبله وهو جواب له لتعلقه به انتهى وحاصل
معنى البيت انت صادق فيما قلت لي واصبت ما في ضميري من الحب
وغيره حتى تجري في خيال صورة المحبوب وذهاب الخيال بالليل ومجيئه فيه
وتخيلاته ووسوسته التي ابقيتني حزينا وسهرا تاركا للنوم والحال ان اللذائذ
لا تحصل الا بالالم والكدورات لان الانسان لا يصل الى ما يحبه ويشتهيه
الا بعد الجهد والجد والتعب عليه والطلب بل يلومه الناس ويقولون
ما يقولون من الفواحش كما افاده شيخ الابوصيري رحمه الله تعالى بقوله الفصيح

يا لائمي في الهوى العذري معذرة
مني اليك ولو انصفت لم تلم

يا حرف نداء ولائم منادى مضاف الى ياء المتكلم منصوب باد الحرف وعامل
والهوى مجرور بفي الجارة متعلق باللوم والعذري نعته ومعذرة مفعول مطلق

ومني الجار والمجرور فيه متعلق بمعذرة والكاف في اليك عبارة عن اللائم
وبقية البيت شرط وجزاء يعني يخاطب من يلومه في هواه وما اتفق له
في حقه وما جرى عليه بسببه وتجبر في قوله الهوى ووصفه بالعذري يحتمل
ان يريد بالعذري الذي اوجب ان يعذر بسببه ولهذا قال معذرة
يعني العذر في سبب هذا الهوى الذي اوجب لعذر معذرة تامة
ولا تلمني ويحتمل ان يريد بالهوى العذري انه اوجب صاحب البردة
رح ان يعتذر هو في نفسه لمن لامه على حبه وهواه ان يعتذر له
معذرة منه الى اللائم له واذا انصف اللائم له وقبل عذره لم يلمه
وذلك معنى قوله ولو انصفت لم تلم ويحتمل ان يريد بالهوى العذري
نسبته لبني عذرة وهي قبيلة من قبائل العرب لان فيهم اشتهر الحب فصار
الهوى العذري منسوبا اليهم قال بعض العرب سألت رجلا من بني عذرة
انت ممن قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قالت ولم قال لان في نسائنا
صباحة وفي فتياننا عفة وفصاحة فقالت له يا اخا العرب ما الحب
عندكم قال اعين تتلاحظ والسن تتلافظ وعبرات تنقضي واشارات
تدل على التسخط والرضى فقالت له اين انت مما قال الشاعر قال وما قال
الشاعر قالت قال رايت الحب ليس له دواء سوى وضع البطون على البطون
وطعن تدمع العينان منه واخذ بالمناكب والقرون
فقال لي ذاك طالب الولد وان الحب اذا وقع فيه ما ذكرت فسد
فالحاصل ان صاحب البردة رح اراد بالعذري ما اشتهر وانتشر
من بني عذرة والله تعالى اعلم ولما اقر بحاله و
اعترف بعذره واسترحامه اخبر بعدم استتار المحبة وعدم انحسام
الاسقام والامراض وغيرها من دواعي المودة بسبب الهوى فقال رح

عدتك حالي لا سري بمستتر
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

عدت ماض متكلم فقد تغير لضرورة الشعر ويحتمل ان يكون مونثا

Copyright King Saud University